العرب
الخميس 2021/09/30
السنة 44 العدد 12195

«عروستي» فيلم مصري يكشف أسرار اختيار شريك الحياة المناسب

توليفة سينمائية تطرح مشكلة زواج الصالونات عبر الكوميديا

دعوة للتفكير في اختيار الشخص المناسب

استعادت السينما في مصر المزيد من بريقها الفني في الأشهر الماضية، وبدأت تتحلل من قيود كورونا وإجراءاتها الاحترازية، أو تتعامل معها كأمر واقع لا يؤثّر سلبا أو يفرض قيودا صارمة على الأعمال الفنية. ما أدّى إلى عرض مجموعة من الأفلام شجّعت شركات الإنتاج على مواصلة العمل وتحريك عجلات الأستوديوهات التي تعطلت، ودفع الرواج الجديد البعض نحو خروج أفلامهم من العلب وعرضها على الجمهور، وتجاوز فترة التردّد والخوف من عدم الإقبال.

القاهرة – حرص اشتياق جمهور السينما للأفلام على ارتياد دور العرض المصرية التي حفلت بالعديد من الأعمال الفنية الجادة والجذّابة، منها فيلم "عروستي" الذي بدأ عرضه في الثاني والعشرين من سبتمبر الماضي، بطولة أحمد حاتم وجميلة عوض وصابرين ومحمود البزاوي وزينب غريب ومروان يونس، وهي مجموعة منسجمة في أدائها الفني بشكل وفّر عنصرا مهما لنجاح العمل.

وعزّز الفيلم مقولة أن القصة والحبكة الفنية والإخراج الجيد أهم من أسماء النجوم الكبار، فبعد تراجع زمن فتى الشاشة الأول، ونجمة الجماهير وغيرهما من المسميات التي راجت في سنوات ماضية أصبحت البطولة الجماعية والأسماء الجديدة من الثيمات المهمة التي منحت السينما المصرية دفعة إلى الأمام كانت في حاجة إليها، وتخلصها من عقدة النجم أو النجمة الوحيدة، فالبطل الحقيقي العمل وليس أحد أفراده.

خدعة العنوان

مع أن عنوان الفيلم "عروستي" يبدو محيرا أو خادعا للوهلة الأولى، غير أن توالي المشاهد يفكّ اللغز سريعا، فكلمة "عروستي" تحمل معنى مزدوجا، فهي تعني اختيار عروسة للزواج، وتعكس أيضا لعبة تحمل الاسم نفسه في مصر، يقوم بها شخصان، أو أكثر يتولى، أحدهما طرح أسئلة حول قضية معينة وكلما جاءت الإجابة خاطئة يقول "عروستي" ويمنح المتلقي (أو المتلقين) صفات جديدة لتقرّب إلى ذهنه الإجابة المطلوبة، وهي عملية تستغرق بعض الوقت.

ويتناول الفيلم قصة الشاب شريف كناري، وهو يعمل في تنظيم الحفلات ويقوم بدوره الفنان أحمد حاتم، وفتاة هي دليلة زقزوقي وتعمل في ترجمة الأفلام وتقوم بدورها الفنانة جميلة عوض، وتريد أسرة كليهما تزويجهما وفقا للمفهوم السائد في بعض المجتمعات العربية ويطلق عليه "زواج الصالونات"، حيث تقوم الأسرة بعقد لقاء للتعارف بين الشاب والفتاة ويقيس كلاهما مدى القبول والتفاهم المبدئي، وهو ما قامت به أسرة كناري مع شريف، وأسرة زقزوقي مع دليلة، كل على حدة.

نجح المخرج محمد بكير، وهو صاحب رصيد درامي كبير، في تقديم لقطات فنية خفيفة وسريعة تصوّر انطباعات شريف السلبية مع العروس المرشحة له، وكذلك ردّ فعل دليلة على العريس الذي جاء لخطبتها وعلى استعداد للتحرش بها، وبدت فكرة المفارقات مناسبة لهذه الحالة ومعبّرة في قالب يجمع بين الرومانسية والكوميديا.

وتظل مسألة الزواج والآلية السائدة في بعض المجتمعات العربية واحدة من المشكلات التي يمرّ بها الكثير من الشباب والفتيات، فمقاييس الاختيار تخضع لرؤية وثقافة وتكوين كل فرد ولا تصلح معها صيغة واحدة يمكن تطبيقها على الجميع، لأن الرواسب الاجتماعية والتربية والتنشئة تسهم بدور مهم في طريقة اختيار الشخص المناسب.

ومثلت العقدة التي صاحبت دليلة منذ الصغر مفتاحا لفهم رفضها المتكرّر للزواج، وعندما بدأت تستمع إلى كلام والدتها التي أدّت دورها الفنانة صابرين بخفة ظل واضحة، بدأت تلين وتتقبّل الفكرة وتوافق على لقاء أكثر من عريس رشّح لها، لكن دليلة وضعت مجموعة من الاختبارات لمن تقبل الزواج منه، بينما شريف تعامل مع الأمر بتلقائية.

قد تكون الصدفة التي اصطنعها المخرج بكير، والمؤلف مصطفى البربري في أول تجاربه السينمائية، مقبولة فنيا، وبدت محكمة ومرنة، فعقب رفض كليهما للزواج من خلال الصالونات التقيا في مكان واحد (كافيه)، وجاءت ردود فعلهما تقريبا متشابهة وشعرا بجاذبية خفية تجمع بينهما، وتواصلت المشاهد للمزيد من التعارف.

تحت المنظار

وضعت دليلة شريف تحت اختبارها الضمني أو المنظار الاجتماعي، وكلما تجاوز امتحانا وضعته في آخر، ووسط توالي المشاهد التي جمعت بينهما استقرّا على أن كل واحد منهما وجد نصفه الآخر الذي أجبره على إعادة التفكير في مسلمة رفض الزواج.

ويحتوي الفيلم في مضمونه العام دعوة للتفكير في اختيار الشخص المناسب أولا، انطلاقا من أن خطأ واحدا قد يكلف صاحبه تعاسة مدى الحياة، أو العكس، فالاختيار الصحيح يفضي إلى السعادة، لكن الطبيعة البشرية تمرّ بفترات صعود وهبوط ولا تستقرّ على حال، وربما يكون التذبذب من السمات الإيجابية طالما أن التفاهم موجود.

وأسهمت الحبكة الفنية في ضرورة حدوث مفاجأة غير متوقّعة لتزيد السخونة في العمل الذي حافظ على تناغمه لأبعد مدى عندما اكتشف شريف أن دليلة وضعته مدة طويلة تحت مقياسها للزواج إلى أن رضيت به، وهو ما أزعجه واضطرّه لقطع العلاقة معها بطريقة درامية، ليس للانفصال عنها تماما، لكن كما قال لتلقينها درسا لا تنساه عندما عرف أن العقدة تكمن في المشاكل التي عانت منها والدتها مع والدها وقسوته.

اتفق شريف مع والدة دليلة (صابرين) على وضعها تحت اختبار مضاد للتخلّص من هذه العقدة وجرى تدبير مواقف مختلفة ومعظمها تصبّ في خانة الغيرة التقليدية لدى السيدات، نسجها شريف بالتحالف مع أفراد الأسرتين وصديقه (الفنان مروان يونس) وصديقتها (الفنانة زينب غريب)، حتى عادت دليلة إلى صوابها في النهاية وكأنها تخلّصت من عقدتها النفسية بعد هذه التمثيلية التي نسجها شريف.

واصل الفنان أحمد حاتم في هذا العمل تقدّمه للصفوف الأولى في مصر، وبدت اختياراته بها قدر من الذكاء الفني لأنه يحرص على تنويع أدواره وعدم حصره في شخصية الفتى المراهق التي ظهر بها في أول بطولة له من خلال فيلم "أوقات فراغ".

ويشير حرصه على عدم تكرار أدواره إلى أنه موهبة كبيرة، في كل مرة يكشف عن جانب منها، وفي فيلم "عروستي" بدا حاتم يتمتّع بخفة ظل كانت خافية في أعماله السابقة، وهي الميزة التي يقيس بها الجمهور أحيانا مستوى تقبله أو رفضه للفنان.

ودخلت بهذا العمل جميلة عوض، حفيدة الفنان الراحل محمد عوض، مرحلة مبكرة من البطولة التي صنعتها مؤخرا في حكاية "لازم أعيش" ضمن مسلسل "إلا أنا"، وبدأت تلمع وتستفيد من حرص شركات الإنتاج على تقديم وجوه جديدة في إطار من خلق منافسة بين الفنانين لتخفيض أجورهم، إذ أدّى تضخّمها سابقا إلى إصابة الإنتاج السينمائي بالتكلّس، ودفع للاستعانة بنجوم جدد ساعدوا على الثراء الفني.

ويحسب للمخرج أنه منح الفرصة للفنان مروان يونس الذي اعتمد على الكوميديا وحرصه على تقديم شخصية لها زيّ خاص في الملبس، وفرّ لها طابعا منحها خصوصية على كل المشاركين في العمل، لأن الجمهور المصري يقبل على الشاب "الفهلوي" الذي لا يفتعل الضحك، وأتاح هذا الدور ليونس الإعلان عن موهبته، فالمساحة التي وفرّها له بكير ساعدته على الكشف عن قدرات فنية واعدة.

في حين لا تزال الفنانة زينب غريب لم تخرج من أسر أقوى أعمالها مسلسل "بـ100 وش" الذي عرض في رمضان قبل الماضي، وتتمسّك بنمطية الشخصية ذات الضحك المفتعل، الأمر الذي يدقّ جرس إنذار لها ويحثّها على ضرورة الانتباه، فإذا واصلت هذا الطريق قد تضطر لإعلان إفلاسها الفني مبكرا.

فكرة الفيلم تدور حول سؤال مفاده أيهما أفضل الزواج عن حب أم زواج الصالونات على الطريقة الحديثة

وحفل فيلم "عروستي" بتقنيات فنية أو فواصل جاءت في بعض المشاهد، عبارة عن مقارنات مبهمة بين شخصية شريف ودليلة، وبدت مقحمة لأنها لم تفد حتى في كسر رتابة بعض الأحداث، وكان يمكن توظيفها بشكل أفضل لو حوت تفاصيل تمهّد للمشاهد اللاحقة.

يبقى أن الفيلم يحظى باهتمام جميع أفراد العائلة أو ما يعرف في الأدبيات الفنية بالجمهور العام، وهي الجملة التي أصبحت نادرة في الفترة الأخيرة مع كثرة تحديد الفئات العمرية لكل عمل بـ12+ و18+، وفرضتها الرقابة لاعتبارات اجتماعية.

وقد يحظى الفيلم بشعبية أكبر عند عرضه على شاشة التلفزيون، لأن العمل كان يمكن أن يجد إقبالا كثيفا لو نجحت الشركة المنتجة "هاي ميديا للإنتاج الفني والتوزيع" في القيام بحملة إعلانية تنفق عليها بسخاء أو ترويجه على نطاق واسع على منصات التواصل الاجتماعي التي يعتبرها البعض البوصلة التي تقاس بها جودة العمل.

«مجنون فرح».. قصة حب في باريس على إيقاع الشعر العربي

تونس – بعد توقف دام نحو السنة ونصف السنة بسبب كورونا، عاد بريق السينما في تونس بعرض فيلم "مجنون فرح" للمخرجة التونسية ليلى بوزيد ليعيد الحياة والأمل في نفوس عشاق الفن السابع.

ويتناول الفيلم الذي دام عرضه الثلاثاء ساعة و45 دقيقة وصورت أحداثه في باريس، بطريقة جريئة عقدة الهوية والجسد والصراع مع الذات.

وهذا العمل ناطق باللغة الفرنسية ومدبلج باللهجة العامية التونسية، وهو من بطولة الفنان الفرنسي من أصل مغربي سامي عوطالبالي والممثلة التونسية زبيدة بالحاج عمر.

يروي الفيلم قصة حب نشأت بين فتاة تونسية قادمة حديثا لباريس اسمها فرح لتدرس الأدب في جامعة السوربون وبين شاب خجول من أصول جزائرية يدعى أحمد وهو زميلها في الدراسة.

قصة الشاب والفتاة العربيين يملؤها الحب والرغبة، ولكن المفارقات أيضا، فرغم اتفاقهما اسميا في الأصول العرقية إلا أن شقة الهوية واللغة والثقافة والبيئة باعدت بينهما.

وظفت ليلى بوزيد بالفيلم شعرا من الأدب العربي؛ بما في ذلك الغزل لتبرز قيمة وعراقة شعراء العرب الذين وصل صيتهم إلى جميع أصقاع العالم.

فمن قلب باريس تنبعث أصداء الشعر العربي من عذري وغيره حيث صافح الجمهور أشعار قيس ابن الملوح ومحيي الدين بن عربي وعمر الخيام وأبونواس.

وأبرزت بوزيد تلك الأشعار والقصائد التي تحرر المشاعر من أغلال الجسد حيث فجرت قوة الأحاسيس التي بداخلها قصة حب بين البطلين.

فرح هي شابة تونسية تتلمذت في تونس وعاشت طيلة حياتها في بلد متشبع بالتقاليد، لكنها كانت فتاة متحررة لا تفصل بين الجسد والحب.

فيما كان أحمد شابا مولودا في فرنسا ولم يتعلم الثقافة العربية إلا أنه تلقى تربية محافظة ومنغلقة ترى بأن الجسد ورغباته خطيئة.

فرح لا تخشى أحدا ولا تلقي بالا لعيون ونظرات من يحيطون بها، وأحمد يحسب ألف حساب لكلام الناس وانطباعاتهم عنه. لا مفر إذن من التصادم والتباعد؛ فالشاب ليس لينا ولا يزال أمامه الكثير من الوقت ليفهم لهفة فرح وانجذابها إليه، يريد أن يظل في حبه العذري لها ولا يريد أن يخطو خطوة ولو صغيرة تجاه جسدها.

وفي تصريح لها قالت بوزيد إن هذا الفيلم هو استمرارية لفيلمها الأول "على حلة عيني" سنة 2015 والذي تناول شخصية فرح تلك الفتاة المتحررة التي كانت تدرس حينها باكالوريا.

وأضافت أن الفيلم صوّر في فرنسا إلا أنها كانت تنتظر بفارغ الصبر مصافحة الجمهور التونسي لتتعرف على انطباعاته.

وأكدت أن اختيارها لعرض الفيلم قبل أيام قرطاج السينمائية بنحو شهر كان مبرمجا قبل تحديد موعد المهرجان واعتبرته فرصة لتشجيع قاعات السينما التي كانت مغلقة بسبب إجراءات مكافحة فايروس كورونا.

وأوضحت أن هذا الفيلم مهم جدا لأنه يطلع الجمهور على الثقافة العربية وأشعارها الضاربة في القدم.

ويقدم الفيلم معالجة جريئة من بوزيد لا نراها في أفلام كثيرة، فهي تقدم لنا سينما خاصة تتحاور فيها الكاميرا مع السيناريو والموسيقى وأداء الممثلين الطبيعي التلقائي لتخرج لنا في النهاية كيانا متكامل الأركان لا نملك إلا الإعجاب بانسجامه وتجانسه وتعبيره بصدق عن رؤية المخرجة.

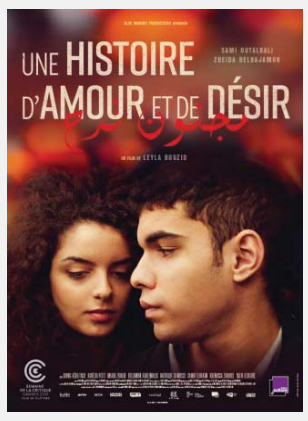

الفيلم يعيد الحياة لقاعات السينما التونسية ولعشاق الأفلام منتصرا في قصته للأدب العربي القديم المتحرر من القيود

وسيشارك الفيلم في المسابقة الرسمية لمهرجان أيام قرطاج السينمائية التي ستنتظم في الفترة الممتدة بين الثلاثين من أكتوبر والسادس من نوفمبر المقبلين.

وفي تصريح إعلامي لها، إثر عرض الفيلم، وكإجابة عن مدى تقبل المتفرج التونسي لفيلم تطغى عليه الأفكار المتحررة والغريبة إن صحّ التعبير، قالت بوزيد إن "العرب المتواجدين في فرنسا ونظرتهم المختلفة لجذورهم العربية، مسألة مغيّبة بعض الشيء".

وأضافت أن الفيلم فيه طرح للشعر العذري والشعر الإباحي العربي والثقافة العربية التي من المهم أن يتعرف عليها المتفرج التونسي.

وأمّا عن مشاركة الفيلم في أيّام قرطاج السينمائية وانطلاق العروض قبل انطلاق المهرجان، فصرّحت بوزيد أن قانون المهرجان لا يمنع الانطلاق في عرض الفيلم.

وقالت بطلة الفيلم زبيدة بالحاج عمر إنّ ما جعلها تشارك في الفيلم هو شخصية فرح العربية الحرة والمتحررة والتي تتحمل مسؤولية اختياراتها بالإضافة إلى أهمية ما يحمله الدور من رمزية ورسالة مباشرة للمتلقي.

وشارك الفيلم في اختتام مهرجان "كان" في أسبوع النقاد، وحاز على جائزة أفضل فيلم وأفضل ممثل في مهرجان الفيلم الفرنكفوني بأنغوليم، وشارك في البرمجة الرسمية لمهرجان لندن السنيمائي، والمهرجان الأفريقي للسينما والتلفزيون في واغادوغو.

ونزل الفيلم للقاعات ابتداء من الأربعاء ليصافح جمهور الفن السابع، بعد أن أقرّت السلطات التونسية إنهاء حظر التجوّل ليلا وعودة الأنشطة الثقافية.

مفارقات الحب